

مفقودو حرب الجزائر (1962-1954)

3
Commission de Sauvegarde des Droits
et Libertés Individuels

Année : _____
Numéro : _____

Nom de l'intér
Prénoms : _____
Etat Civil : _____
Nature de la r
Nom du plaign
Adresse : _____

DISPARITION
Comp: 1961

© Archives nationales

هل تريدون فهم آليات حالات الاختفاء التي شهدتها حرب الجزائر (1962-1954)، سواء أكنتم مؤرخين أم لا؟ سيساعدكم هذا الدليل في بحثكم عن المعلومات المتعلقة بحالات الاختفاء هذه وسيتيح لكم بالتالي صقل معارفكم وتنمية العمل التاريخي بشأن هذا الموضوع بالذات.

وإن المحفوظات الموجودة في فرنسا مخزنة وفق فئات المفقودين وليس وفق أماكن تخزينها، وذلك من أجل تسهيل البحث فيها.

قائمة المحتويات

[المقدمة](#)

[للشروع في البحث](#)

[الجزائريون المفقودون في الجزائر](#)

[الجزائريون المفقودون في فرنسا](#)

[الفرنسيون المدنيون المفقودون في الجزائر](#)

[الفرنسيون العسكريون المفقودون في الجزائر](#)

[الحركيون وأعضاء القوات المساعدة للجيش الفرنسي الآخرون المفقودون في الجزائر](#)

[المقدمة](#)

يندرج هذا الدليل الخاص بمفقودي حرب الجزائر (1962-1954) في سياق [تصريح رئيس الجمهورية بتاريخ 13 أيلول/سبتمبر 2018](#) بشأن مقتل [موريس أودان، الذي "يهدف على وجه الخصوص إلى تشجيع البحوث التاريخية بشأن جميع مفقودي حرب الجزائر، الفرنسيين منهم والجزائريين، المدنيين منهم والعسكريين".](#)

ويتيح الدليل للمرة الأولى عرضا شاملا للمحفوظات الخاصة بمفقودي حرب الجزائر، بصرف النظر عن مكان حفظها في فرنسا. ويوجهكم نحو مجموعات المحفوظات الرئيسية التي من شأنها أن تفيدكم في بحوثكم. ويتولى أمين المحفوظات وضع المجموعات تحت تصرف الجمهور (مع شرح محتوياتها والسياق الذي أنتجت فيه)؛ وتلك هي الغاية من هذا الدليل. والجمهور حر في الحصول عليها ودراستها.

وصمم هذا الدليل ليكون متاحا للجميع، سواء تعلق الأمر بالباحثين أو بغيرهم. ورغم أن هدفه يتمثل في تسهيل بحوثكم، قد تكون تلك البحوث عسيرة وقد تكون نتائجها خائبة لعدة أسباب:

- بعض الوثائق مفقودة حاليا،

- لا توجد قوائم كاملة بأسماء مفقودي حرب الجزائر، فالإدارة لم تقم بإعدادها وقتذاك، والعناصر التي من شأنها إتاحة ذلك قد تكون متناثرة في عدة مجموعات محفوظات وموزعة في عدة مؤسسات قائمة على المحفوظات. ويعد إعداد هذه القائمة بحثا تاريخيا بامتياز.

- نوعية المعلومات التي توفرها هذه الوثائق تستدعي توخي الحذر. ذلك أن المعلومات الخاصة بشخص معين قد تختلف من وثيقة لأخرى.

- قد تنطوي الأسماء الواردة في المحفوظات أخطاء أو اختلافات في كتابة اسم الشخص عينه، وهذه الكتابة ترد أيضًا في قوائم الجرد التي تصف هذه المحفوظات. وتعني هذه الملاحظة أسماء الجزائريين، التي قد يحدث فيها خلط بين اسم الشخص واسم عائلته، وأيضا أسماء العائلة الأوروبية الأصل.

وإن هذا الدليل ثمره تعاون وزاري مشترك وثيق، أشرف عليه القسم الوزاري المشترك لمحفوظات فرنسا، وقد شاركت في إنجازه المحفوظات الوطنية والمحفوظات الوطنية لأقاليم ما وراء البحار ومحفوظات باريس ومكتب الشرطة في باريس، بالتعاون مع وزارة القوات المسلحة (إدارة شؤون التراث والذاكرة والمحفوظات والقسم التاريخي للدفاع) ووزارة أوروبا والشؤون الخارجية (المحفوظات الدبلوماسية).

التعريف

يُقصد بعبارة "المفقودين" الذين خصص لهم هذا الدليل أولئك الذين اعتبروا مفقودين في خلال فترة إنشاء الملفات، ويشمل ذلك إذا الأشخاص الذين لم يُعثَر على جثامينهم وكذلك الأشخاص الذين ظهروا لاحقا أو الذين عُثِر على جثامينهم فيما بعد.

غير أن الدليل، لا يأتي على ذكر مفهوم "الضحية" عموما (المصابون بجروح بدنية أو الضحايا الاقتصاديون أو المصابون بإصابات نفسية، إلخ) الذي يعتبر مفهوما أوسع.

مجموعات المحفوظات المعنية

يشمل الدليل المجموعات المحفوظة حاليا لدى دوائر المحفوظات الفرنسية ولا يشمل المجموعات الموجودة على التراب الوطني الجزائري الحالي. ويتعلق الأمر أساسا بما يلي:

- المحفوظات التي قدمتها مختلف المؤسسات المدنية على التراب الجزائري قبل الاستقلال (الولايات والجماعات المختلطة والمحاكم على سبيل المثال)، والمحفوظة حاليا في [المحفوظات الوطنية لأقاليم ما وراء البحار](#) (إيكس-أون-بروفونس)،

- المحفوظات التي قدمتها مختلف المؤسسات العسكرية على التراب الجزائري قبل الاستقلال (رئاسة الأركان والفيالق العسكرية ووحدات الدرك على سبيل المثال)، و [المحفظة حاليا في القسم التاريخي للدفاع](#)،
 - المحفوظات التي قدمتها المؤسسات التابعة مباشرة للدولة في باريس (المفوضية المركزية للجزائر العاصمة و القسم الإقليمي للشرطة القضائية لفرنسا القارية ولجنة الحفاظ على الحقوق والحريات الفردية)، و [المحفظة حاليا في المحفوظات الوطنية](#)،
 - المحفوظات الخاصة بالأحداث التي شهدتها باريس (مظاهرات تشرين الأول/أكتوبر 1961 على سبيل المثال) و [المحفظة حاليا في محفوظات باريس ومحفظات مكتب الشرطة في باريس](#)،
 - المحففوظات التي قدمتها الدوائر التابعة لوزارة الشؤون الخارجية (كتابة الدولة للشؤون الجزائرية وسفارة فرنسا وقنصلياتها في الجزائر على سبيل المثال) و [المحفظة حاليا في المحفوظات الدبلوماسية](#).
- حُدثت مواقع المؤسسات التي قدمت هذه المحفوظات، والتي كانت موجودة آنذاك في فرنسا والجزائر، على الخريطة التفاعلية أسفله، كما أوردت الروابط نحو قوائم الجرد التي تصف تلك المحفوظات.



يتضمن الدليل مجموعات المحفوظات المعروفة باحتوائها معلومات عن المفقودين. ومن المحتمل وجود مجموعات أخرى : إذ يمكن توسيع نطاق البحث جغرافيا على التراب الفرنسي ليشمل دوائر المحفوظات العامة والمجموعات المحفوظة في النيابة العامة والدوائر الإقليمية للشرطة القضائية ومقابر ضواحي باريس.

ويجري العمل حاليا على تصنيف بعض مجموعات المحفوظات التي تهتم جزئيا المفقودين وستُدرج في هذا الدليل تدريجيا.

[للشروع في البحث](#)

(1) يجب معرفة ما يلي:

- يمكن الاطلاع على معظم الوثائق، غير أنه ثمة بعض [القيود المفروضة على تبادل بعض الوثائق وفقا للقانون](#) حين تتضمن معلومات تتعلق بالسرية الطبية وبالتحقيقات التي أجرتها دوائر الشرطة القضائية أو بقضايا مرفوعة أمام المحاكم،
- معظم الوثائق غير متوفرة على الانترنت لأنها ليست ممسوحة رقميا،
- لا تتضمن قوائم الجرد قوائم اسمية، إلا في حالات استثنائية.

(2) سيكون بحثكم أسهل إن جمعتم مسبقا العناصر التي تعرفونها، مثل اسم الشخص واسم عائلته وتاريخ ميلاده وظروف اختفائه ولو كانت تقريبية.

(3) يصنف هذا الدليل [المفقودين في خمس فئات رئيسية](#)، تسهила لبحثكم. غير أن كل واحدة منها على حدة لا تتوافق مع مجموعة معينة من المحفوظات ولا مع المصطلحات التي كانت المؤسسات التي أنتجت هذه الوثائق تستعملها في تلك الفترة.

الروابط الموجودة في النص تحيل إلى وصف المحفوظات على موقع FranceArchives، الذي يحيل بدوره إلى مواقع المؤسسات التي تحفظ هذه الوثائق. وقد رتبنا المجموعات حسب صلتها بالبحث.

[الجزائريون المفقودون في الجزائر](#)

[الجزائريون المفقودون في فرنسا](#)

[الفرنسيون المدنيون المفقودون في الجزائر](#)

[الفرنسيون العسكريون المفقودون في الجزائر](#)

[الحركيون وأعضاء القوات المساعدة للجيش الفرنسي الآخرون المفقودون في الجزائر](#)

[أولا – الجزائريون المفقودون في الجزائر](#)

التعريف

تُعرض هنا المصادر المتعلقة بالجزائريين المفقودين في الجزائر، أي وفق العبارات الواردة في الوثائق، "الفرنسيون المنحدرون من شمال أفريقيا" و"الفرنسيون الشمال أفريقيون" و"مسلمو الجزائر الفرنسيون"، الذين لوحظ اختفاؤهم على التراب الجزائري. ولا تقتصر هذه الفئة على المدنيين ومقاتلي جبهة التحرير الوطني، بل تشمل أيضا العسكريين المجندين إلزاميا في الوحدات العسكرية أو المجندين طوعا، أو الحركيين والقوات المساعدة الأخرى للجيش الفرنسي التي يجدر كذلك الاطلاع على المداخل الخاصة بها.

المحفوظات الموجودة

تُحفظ المصادر الخاصة بالجزائريين المفقودين في الجزائر أساسا في [المحفوظات الوطنية لأقاليم ما وراء البحار](#) (إيكس-أون-بروفونس). ولا توجد مجموعات محفوظات مخصصة حصريا للمفقودين، إذ يكاد يتعين البحث عن الوثائق في كل المجموعات الخاصة بحرب الجزائر، على أن هذه المجموعات غير متجانسة بطبيعتها ومتفاوتة في طريقة إدارتها ومحتوياتها من رقعة من رقع التراب إلى أخرى. وللتذكير، فإن نقل

آلاف الملفات إلى فرنسا القارية في عامي 1961 و1962 تم في ظروف فوضوية مما يفسر طبيعة حفظها التي عادة ما تكون جزئية فقط.

تنبثق المصادر المحفوظة في المحفوظات الوطنية لأقاليم ما وراء البحار عن الإدارة المدنية، بشقيها الإداري والقضائي. ويجب مراعاة ثلاثة أنواع من الأساليب: البحوث التي تُجرى تلبية لمطلب الأسر التي أبلغت عن حالة اختفاء، والحوث التي تجرى في إطار رصد الأنشطة المصطلح عليها بالإرهابية، والحوث التي تُجرى في إطار الدعاوى الجنائية.

وباستثناء ملفات الدعاوى الجنائية أو الإصلاحية التي تدخل في اختصاص المحاكم، يتباين توثيق هذه البحوث على مستوى جميع درجات التنظيم الإداري الإقليمي: [الجماعات المختلطة](#) و [الدوائر الإدارية المختصة](#) و [الدوائر الإقليمية للشرطة القضائية](#) و [دوائر الاتصال الشمال أفريقية](#) داخل المقاطعات و [المكاتب المدنية والعسكرية للحكومة العامة ثم للوزير المقيم في الجزائر](#).

وتبقى فئات الوثائق التي تشملها هذه الدعاوى متشابهة نوعا ما. ويتعلق الأمر برسائل الإبلاغ عن حالات اختفاء وأوراق الإحاطة والمذكرات الإرشادية وبطاقات الأسماء أو قوائمها ومحاضر الشرطة والدرك، وكذلك الملفات الشخصية، من حين إلى آخر.

وضمن كل هذه المصادر، تكتسي ملفات [الدوائر الإقليمية للشرطة القضائية](#) أهمية خاصة، فهذه الملفات تتضمن وثائق مفصلة كتقارير الشرطة أو الدرك ومحاضرهما. وتتيح [الدائرة الإقليمية للشرطة القضائية بالجزائر العاصمة](#) لوحده مدخلا مهما مع جداول زمنية-أبجدية لضحايا الأعمال الإرهابية وملفا بأسماء الأشخاص المذكورين في الملفات المتعلقة بالأعمال الإرهابية (يمكن الاطلاع عليها في عين المكان فقط). ولم يتم الحصول على ملفات [الدائرة الإقليمية للشرطة القضائية](#) بوهران وقسنطينة أثناء نقل المحفوظات.

أما [المحاكم](#)، التي ما زال تصنيف محفوظاتها جاريا، فتجدر الإشارة إلى وجود ملفات الإجراءات الجنائية فقط لدى محفوظات أقاليم ما وراء البحار. ولم تُنقل أصول الأحكام المدنية التي تعلن عن وفاة الأشخاص المفقودين.

ختاما، يجدر التذكير هنا إلى أن إجراءات تحديد الإقامة أو الإقامة الجبرية أو الاحتجاز في معسكرات قد تكون السبب في الاختفاء أو قد تكون على عكس ذلك المبرر وراء وصف الحالات بحالات الاختفاء. وغالبا ما تكون المصادر الخاصة بالمقيدة إقامتهم هي ذاتها الخاصة بالمفقودين، باستثناء محفوظات المحاكم، إذ يتعين البحث عنها في محفوظات دوائر الشرطة القضائية وفي محفوظات الجماعات المختلطة أو الهيئات الإدارية المتخصصة التي استقبلت أقاليمها معسكر احتجاز أو عبور.

وفي [المحفوظات الوطنية](#) (بييرفيت-سور-سين)، كانت بعض التقارير التي تتعلق بالاعتداءات على الممتلكات والأشخاص المرتكبة في ولاية الجزائر العاصمة والتي يرسلها يوميا المراقب العام رئيس دائرة الشرطة بالجزائر العاصمة الكبرى إلى ديوان مدير الشرطة بالجزائر العاصمة، تتعلق باكتشاف جثث أو بحالات اختطاف، وهي تعدّ بالتالي مصادر جديرة بالاهتمام. وتنقسم إلى مجموعتين، الأولى مصنفة وفق [فئات الجنج \(من كانون الثاني/يناير إلى حزيران/يونيو 1962\)](#) والثانية وفق [تاريخ حدوثها \(من تشرين الثاني/نوفمبر 1961 إلى حزيران/يونيو 1962\)](#).

وتبقى [محفوظات لجنة حماية الحقوق والحريات الفردية](#) هنا أيضا مصدرا أساسيا، هذه اللجنة التي أنشئت بموجب مرسوم 7 أيلول/مايو 1957 لدى رئاسة المجلس لتسليط الضوء على حالات التعذيب والاختفاء والانتهاكات المختلفة المنسوبة إلى فرنسا إبان النزاع والتي امتد نشاطها إلى 1 شباط/فبراير 1963.

وتتضمن المحفوظات محاضر الجلسات التي عُقدت من أيلول/سبتمبر 1958 إلى تموز/يوليو 1962، والملفات الأساسية، ولا سيما الملفات الخاصة بالعلاقات مع السلطات العامة المعنية وكذلك تلك الخاصة بالاحتجازات الإدارية والإقامات الجبرية والسجون وسير عمل العدالة وحالات الاختفاء وأعمال العنف والتعذيب والأعمال الانتقامية والتقارير العامة، وقرابة **2300 ملف شخصي** (يمكن الاطلاع على القائمة في عين المكان)، أنجزت لكل حالة من الحالات التي أُبلغت بها اللجنة، بما في ذلك حالات الاختفاء، بجميع أوجهها، أي حوالي 11% من الملفات اعتباراً من عام 1958.

أنشأ **ديوان وزير الدفاع، في القسم التاريخي للدفاع** (فرع فانسين)، ملفات تحريات بشأن المفقودين بين عام 1960 و عام 1962، صُنفت أبجدياً (السلسلة GR R). ويمكن أن تكملها محفوظات **هيئة الأركان المشتركة بالجزائر** التي جمعت ملفات تتعلق بالاختطافات والانتهاكات التي ارتكبتها جبهة التحرير الوطني في حق فرنسيين منحدرين من شمال أفريقيا في الفترة الممتدة من عام 1956 إلى عام 1963 (السلسلة الفرعية GR I H). وتتألف من بطاقات إرشادية وتقارير ومحاضر الدرك ومذكرات ومراسلات وصور فوتوغرافية. كما تتضمن هذه السلسلة الفرعية محفوظات مراكز الإقامة الجبرية بالجزائر (مراكز الإيواء ومراكز الفرز والعبور ومراكز المحتجزين العسكرية)، والتي من شأنها توثيق مسار المفقودين. ختاماً، تحتوي محفوظات الدرك على ملفات متعلقة بمفقودين أنشئت بناءً على طلبات الصليب الأحمر أو لجنة حماية الحقوق والحريات الفردية (السلسلة الفرعية DE 2007 ZM 4). ومن شأن مجموعات محاضر الدرك المصنفة في وحدات أن توثق حالات الاختطاف والاختفاء (للبحث في هذه المجموعات من الضروري أن يكون لديك اسم ومكان وتاريخ الاختفاء).

للاستزادة

مجموعات **المحفوظات الطبية والاستشفائية لوزارة القوات المسلحة**: محفوظات المستشفيات العسكرية بالجزائر محفوظة من عام 1954 إلى عام 1967. وتتمثل في سجلات الدخول إلى المستشفى وملفات المرضى لكل مستشفى عسكري على حدة. وتتيح تتبع مكوث شخص لتلقي العلاج أو وفاته في المستشفيات العسكرية فحسب، إبان حرب الجزائر.

مجموعات الأشخاص الذين ماتوا من أجل فرنسا (عام 1954 في خلال عملية داغي):

هذه المجموعة محفوظة أساساً **بمركز محفوظات الأفراد العسكريين** بالقسم التاريخي للدفاع بمدينة بوجاية. وتتمثل المحفوظات في ملفات شخصية تضم، بالنسبة لكل شخص، الوثائق الأساسية/اللازمة لإثبات العبارة "مات من أجل فرنسا"، أي وثائق الهوية (نسخة من وثيقة البيانات والمهام ونسخة من الهوية والوثائق التي تثبت الموت أو الاختفاء من أجل فرنسا – تقرير مفصل عن الوفاة وشهادة الوفاة – والرسائل المتبادلة مع أسرته لنيل عبارة "مات من أجل فرنسا").

وتشمل هذه الملفات فرنسيين وجزائريين وتونسيين ومغاربة.

مجموعات **المحفوظات المتعلقة بالخدمة الأجنبية** (القسم التاريخي للدفاع، **مركز محفوظات الأفراد العسكريين**):

يحتفظ مركز محفوظات الأفراد العسكريين بجميع المحفوظات الخاصة بخدمة الجزائريين المجندين إلزامياً في الوحدات العسكرية أو المجندين طوعاً في القوات المسلحة الفرنسية منذ عام 1870. وتوفر هذه الوثائق معلومات عن ظروف التجنيد والمسار العسكري والإصابات إن وجدت، والأوسمة المتحصل عليها، إلخ.

وهي عبارة عن سجلات وبطاقات خدمة وتنمها وثائق على هيئة حزمات أوراق يطلق عليها اسم " pièces annexes" (المرفقات) التي أنشأتها وجمعتها مكاتب التجنيد طوال مدة خدمة المجندين إلزاميا والمجندين طوعا.

ثانيا – الجزائريون المفقودون في فرنسا

التعريف

يتناول هذا الجزء المصادر المتعلقة بالجزائريين المفقودين في فرنسا، أي وفق الاصطلاحات الواردة في الوثائق: "الفرنسيون المنحدرون من شمال إفريقيا" أو "الفرنسيون الشمال أفريقيون" أو "مسلمو الجزائر الفرنسيون"، الذين لوحظ اختفاؤهم على تراب فرنسا القارية في سياق حرب الجزائر. وخصص مدخل خاص للجزائريين المفقودين في الجزائر.

المحفوظات الموجودة

إن أهم مصدر في محفوظات باريس هو محفوظات محاكم القانون العام لمحافظة السين الفرنسية (ثم باريس لاحقا) التي تتناول المخالفات والجرح والجرائم بكل أنواعها. ولا تشير المحفوظات بالتحديد إلى حالات اختفاء الجزائريين في فرنسا ما عدا في بعض الاستثناءات القليلة.

وبالتالي نجد في محفوظات النيابة العامة لمحكمة الدرجة الكبرى:

- إضافات تفيد على وجه الخصوص حالات الاختفاء لاسيما ملفات وفاة حفزت إداريا دون اتخاذ أي إجراء تهم مسلمي الجزائر الفرنسيين، جزائريين كانوا أم فرنسيين، لوقائع حدثت في الفترة من عام 1960 إلى عام 1962 في محافظة السين الفرنسية. وتخص هذه المجموعة التي شكلتها محفوظات باريس لاحقا، في خلال التسعينيات على وجه الخصوص، أشخاصا يحملون أسماء ذات أصول شمال أفريقية.

يتعين إتمام البحوث في هذه الإضافات بدراسة للمجموعة الرئيسية (الإضافات 2582W و 2752W)، التي استخرجت منها هذه الملفات (1947-1962). وتتألف من محاضر الشرطة وتقارير تشريح من مؤسسات الطب الشرعي، وفي حالات نادرة، من أعراض شخصية كانت تحملها الضحية. وقد سُلمت الملفات للنيابة العامة التي لم تر داعيا لإجراء ملاحقات أو فتح تحقيق قضائي. ويمكن الحصول على هذه الملفات عن طريق الملف الأبجدي للمتوفين أو المنتحرين أو من حاولوا الانتحار أو الجثث التي جرى العثور عليها أو المنتشلة من المياه، على امتداد الفترة من عام 1947 إلى عام 1970. وقد رتبت البطاقات وفق الفئات والسنوات ثم أبجديا وتحمل إشارة إلى اسم الضحية واسم عائلتها وتاريخ العثور على الجثة أو محاولة الانتحار ورقم النيابة العامة أو رقم التحقيق القضائي ويتوقف ذلك عن وجود تحقيق قضائي أو الحفظ الإداري دون اتخاذ أي إجراء.

- سجلات معلومات سُجلت فيها الشكاوى التي كلف بها قاضي التحقيق والتي تتناول بالتفصيل، حسب أرقام تسلسلية، أسماء المشتكين والملاحقين والأسباب وتاريخ الطلبات واسم قاضي التحقيق وتاريخ الأوامر أو التكاليف بالحضور والأحكام (غالبا ما تشير إلى طبيعة العقوبة) وتاريخ الإحالة إلى

النيابة العامة. وتجدر الإشارة إلى إنشاء سجل خاص في خلال أحداث الجزائر ويشمل جميع القضايا التي تهم الأشخاص المنحدرين من شمال أفريقيا.

أضيفت العديد من ملفات القضايا التي صدر فيها أمر بعدم المتابعة وهي محفوظة بمحفوظات باريس. وتضم عدة ملفات خاصة بالعنف أو القتل الذي ارتكبه جزائريون أو تعرضوا له. وتتيح سجلات المعلومات الواردة أعلاه وفهارس تسجيل الأوامر بعدم المتابعة الحصول عليها.

كما تتيح محفوظات لجنة الحفاظ على الحقوق والحريات الفردية، المحفوظة بالمحفوظات الوطنية (بييرفيت-سور-سين)، على سبيل الذكر معلومات عن الاعتقالات أو حالات الاختفاء التي شهدتها فرنسا إثر مظاهرات 17 و18 أكتوبر/تشرين الأول 1961 بباريس (يمكن الاطلاع على القائمة في عين المكان). وقد أنشئت اللجنة المذكورة بموجب مرسوم 7 أيار/مايو 1957 لدى رئيس المجلس، لتسليط الضوء على حالات التعذيب والاختفاء والانتهاكات المختلفة المنسوبة إلى فرنسا في خلال النزاع.

يمكن كذلك البحث عن حالات اختفاء جزائريين في فرنسا القارية في محفوظات لجنة التحقق من تدابير الأمن العام لوزارة الداخلية. وكانت المهمة الأساسية لهذه اللجنة، التي أنشئت بموجب قرار 7 تشرين الأول/أكتوبر 1958 الخاص بالتدابير الواجب اتخاذها إزاء الأشخاص الذين يمثلون خطرا على الأمن العام بسبب المساعدة المقدمة "لثوار" الولايات الجزائرية، تتمثل في تقديم آراء استشارية بشأن تدابير الطرد أو الاحتجاز أو الإقامة الجبرية المتخذة بموجب قرارات وزارية أو ولائية. كما أنها كانت مكلفة بزيارة مراكز الاحتجاز دوريا. وقد رُفعت أمامها دعاوى خاصة بحالات اختفاء وأجرت تحقيقا بشأنها. وتتألف هذه المحفوظات من محاضر جلساتها وملفات طلبات رُتبت أبجديا (1962-1958).

ختاما، تعتبر كذلك محفوظات الإدارة العامة للأمن الوطني التابعة لوزارة الداخلية مصدرا مفيدا، لا سيما الملفات الخاصة بتحقيقات الشرطة القضائية بشأن الأنشطة الثورية التي ارتكبتها "الفرنسيون الشمال أفريقيون" أو "مسلمو الجزائر الفرنسيون" على تراب فرنسا القاري، وعددها 3800 ملفا، وتتضمن 125 ملفا عن ضحايا مجهولة الهوية. وتتألف من رسائل هاتفية أو برقيات صادرة عن الدوائر الإقليمية للشرطة القضائية للتبليغ عن الجرح، واستمارات تحليلية للتحريات وتقارير عن تحقيقات الشرطة القضائية وصور فوتوغرافية ومحاضر سماع أقوال ومحاضر تفتيش ونسخ للأحراز (الوثائق التي صودرت).

كما يمكن أيضا، ضمن محفوظات إدارة الشرطة بباريس، الاطلاع على المحفوظات الجزائرية لديوان مدير الشرطة بباريس ومحفوظات دائرة تنسيق الشؤون الجزائرية، فضلا عن ملفات التحقيق بشأن حالات القتل أو الشروع في القتل وسجلات المشارح. غير أنها لا تورد تحديدا حالات اختفاء الجزائريين في دائرة اختصاص محافظة السين الفرنسية.

للاستزادة

تعد محفوظات الدوائر الإقليمية للشرطة القضائية المحفوظة في دوائر محفوظات الولايات تكملة مفيدة لمحفوظات وزارة الداخلية المحفوظة في المحفوظات الوطنية ومحفوظات إدارة الشرطة بباريس.

شأنها في ذلك شأن [ملفات التشغيل والملفات الشخصية لمحتجزي معسكرات الإقامة الجبرية في مدن فادني وتول وسان موريس ولارزاك \(1962-1958\)](#)، والمحفوظة بالمحفوظات الوطنية (فرع ببيرفيت-سور-سين).

ويمكن أيضا الاطلاع، ضمن [محفوظات باريس](#)، على الإجراءات القضائية التي أسفرت عن إصدار حكم بالإدانة والأحكام المرتبطة بها (أحكام الدرجة الأولى وقرارات الدرجة الثانية): [محكمة الجنج](#) ومحكمة الاستئناف و[محكمة الجنايات](#). كما تتضمن مجموعات محفوظات محاكم الدرجة الكبرى (الشق المدني) أحكاما للتبليغ عن وفيات.

ويتعين كذلك الاطلاع عن محفوظات مقابر باريس والمدن المجاورة. فسجلات الدفن تشير إلى تاريخ الوفاة وتاريخ الدفن، ومكان القبور واتساعها في المقبرة المعنية وتاريخ الوفاة (الدائرة أو المدينة)، وسن المتوفى. وفي بعض الحالات تشير الملفات إلى مصدر الجثة (مؤسسة الطب الشرعي مثلا) والمكان الذي نقل إليه المتوفى بعد استخراج الجثة، إن وجد. يمكن الاطلاع على هذه السجلات على الانترنت على موقع محفوظات باريس للفترة من عام 1804 إلى عام 1968.

[ثالثا – الفرنسيون المدنيون المفقودون في الجزائر](#)

التعريف

يتناول هذا الجزء المصادر المتعلقة بالمدنيين "الفرنسيين من أصول أوروبية" الذين اختفوا في الجزائر باستثناء العسكريين الذين خصص لهم مدخل خاص. وقد يشمل هذا التعريف كذلك مدنيين من جنسيات أخرى.

المحفوظات الموجودة

تحتفظ [وزارة الشؤون الخارجية](#) بأكثر من [3200 ملف شخصي](#) لأشخاص بلغ عن اختفائهم في الجزائر في خلال الأشهر الأخيرة للسيادة الفرنسية والأشهر الأولى لاستقلال الجزائر (1962-1965). وهذه الملفات الإسمية، الموزعة على مقرّ الوزارة في لاكورنوف ونانت، صادرة عن حد [سكرتير الدولة للشؤون الجزائرية](#) وإدارة الاتفاقيات الإدارية والقنصلية التي تسلمت صلاحياتها، ودوائر [سفارة فرنسا وقنصلياتها](#) في الجزائر. وتتألف الملفات التي جُمعت اعتبارا من عام 1962 من بطاقات بحث وتقارير عن تحريات لجنة الصليب الأحمر الدولية التي أنجزت بعد مهمة خاصة خصصت للبحث عن الأشخاص المفقودين أو المحتجزين أجزتها في الجزائر من آذار/مارس إلى آب/أغسطس عام 1963 ومراسلات مختلفة.

وكتكملة للوثائق الوارد ذكرها، يحتفظ مركز المحفوظات الدبلوماسية (في مقر الوزارة في لاكورنوف) بـ [مجموعة بريقيات](#) حررت في الفترة من تموز/يوليو إلى أيلول/سبتمبر 1962 من شأنها إعطاء معلومات خاصة بالمفقودين في الجزائر وكذلك [بطاقات شخصية للبحث عن فرنسيين مفقودين](#) أعدت بعد المحادثات الفرنسية الجزائرية التي عُقدت من 30 تشرين الثاني/نوفمبر إلى 4 كانون الأول/ديسمبر 1962. ويمكن أيضا الاطلاع على [ملف عام خاص بالمفقودين](#) في المحفوظات المتعلقة بالشؤون الاجتماعية في الإدارة الفرعية لشؤون منطقة شمال أفريقيا، وكذلك على صندوقين من إدارة الاتفاقيات الإدارية والقنصلية، أي الشؤون القنصلية التي تتعلق بطلبات البحث والمعلومات الخاصة بالأشخاص المفقودين.

وضمن **المحفوظات الوطنية** (بييرفيت-سور-سين)، تمثل محفوظات **لجنة حماية الحقوق والحريات الفردية** مصدرا أساسيا، هذه اللجنة التي أنشئت بموجب مرسوم 7 أيار/مايو 1957 لدى رئاسة المجلس لتسليط الضوء على حالات التعذيب والاختفاء والانتهاكات المختلفة المنسوبة إلى فرنسا إبان النزاع والتي امتد نشاطها إلى 1 شباط/فبراير 1963. وتتضمن محاضر الجلسات التي عقدت في الفترة الممتدة من أيلول سبتمبر 1958 إلى تموز/يوليو 1962، وملفات مبدئية ولا سيما الملفات الخاصة بالعلاقات مع السلطات العامة المعنية وكذلك تلك الخاصة بالاحتجاجات الإدارية والإقامة الجبرية والسجون وسير العدالة وحالات الاختفاء وأعمال العنف والتعذيب والأعمال الانتقامية وتقارير عامة، وقرابة **2300 ملف شخصي** (يمكن الاطلاع على القائمة في عين المكان) مفتوحة لكل حالة من الحالات التي أبلغت بها اللجنة المذكورة، بما في ذلك حالات الاختفاء بمختلف أوجهها، أي حوالي 11% من الملفات اعتبارا من عام 1958.

وتمثل أيضا التقارير عن الاعتداءات على الممتلكات والأشخاص المرتكبة في ولاية الجزائر العاصمة، مصدرا مفيدا، هذه التقارير التي كان المراقب العام رئيس دائرة الشرطة بالجزائر العاصمة الكبرى يرسلها يوميا إلى ديوان مدير الشرطة بالجزائر العاصمة. إذ أن بعض هذه التقارير يتعلق باكتشاف جثث أو بحالات اختطاف. وتنقسم إلى مجموعتين، الأولى مصنفة **وفق فئات الجرح (من كانون الثاني/يناير إلى حزيران/يونيو 1962)** والثانية **وفق تاريخ حدوثها (من تشرين الثاني/نوفمبر 1961 إلى حزيران/يونيو 1962)**.

في **المحفوظات الوطنية لأقاليم ما وراء البحار** (إيكس-أون-بروفونس)، يتعين البحث عن المصادر الخاصة بالمدينين الفرنسيين من أصول أوروبية المفقودين في الجزائر تقريبا في جميع المجموعات المخصصة للجزائر. وشأنها في ذلك شأن فئات المفقودين الأخرى، لا توجد مجموعات أو ملفات خاصة حصريا بهؤلاء المفقودين. وكانت مختلف السلطات المدنية العاملة على امتداد التراب الجزائري برمتها مصدرا للمحفوظات مما يمكنها من إتاحة نظرة تكميلية ملائمة تماما للمحفوظات التي توفرها السلطات العسكرية.

وتتشابه فئات الوثائق الموجودة في ملفات الإدارات المختلفة كثيرا من درجة إلى أخرى (**الجماعات المختلطة والدوائر الإدارية المختصة** والولايات المنبثقة عن الولايات الجنوبية، والولايات الفرعية **ودوائر الاتصال الشمال أفريقية** داخل المقاطعات **والدواوين المدنية والعسكرية للحكومة العامة ثم للوزير المقيم بالجزائر**). ويتعلق الأمر برسائل التبليغ عن حالات الاختفاء والاعتقالات ووثائق متعلقة بأبحاث لحساب الأسر تتألف من أوراق إحاطة ومذكرات إرشادية وبطاقات الأسماء أو قوائمها ومحاضر الشرطة والدرك. وللإشارة، توجد في **محفوظات دوائر الاتصال الشمال أفريقية لنواحي الجزائر العاصمة ووهران وقسنطينة**، تعليمات وتوجيهات عامة وتقارير اسبوعية وضعها قسم البحث. أما الملفات المتعلقة بحالات الاختفاء، التي جمعها الديوان المدني لحكومات الجزائر المتعاقبة ثم لاحقا الوزير المقيم في الجزائر في الفترة الممتدة من عام 1956 إلى عام 1962، فهي تتضمن أساسا تبليغات وأوراق إحاطة ومذكرات إرشادية، بينما يمكن إثراء محفوظات الديوان العسكري بقوائم اسمية وملفات التحقيقات. ويمكن إكمال هذه المحفوظات بمحفوظات **وزارة الصحراء** التي قد تتضمن بدورها تبليغات عن حالات اختفاء ووثائق متعلقة بتحريرات لحساب الأسر (أوراق إحاطة ومذكرات إرشادية ووثائق اسمية إن وجدت).

ومن جهة أخرى، تكتسي ملفات **الدوائر الإقليمية للشرطة القضائية** أهمية خاصة، فهي تتضمن ملفات التحريات التي أجريت سواء في إطار مراقبة الأنشطة الإرهابية أو في إطار إجراءات البحث لحساب الأسر، وتحتوي على أوراق إحاطة ومذكرات إرشادية ووثائق اسمية أو محاضر الشرطة أو الدرك. وتجدر الإشارة إلى أن **الدوائر الإقليمية للشرطة القضائية بالجزائر العاصمة** هي وحدها التي استفادت من نقل أدواتها للتصنيف الداخلي (الملفات الاسمية والفهارس) مما يتيح الاطلاع على الملفات بسهولة.

ختاماً، يمكن ذكر حالات اختفاء في الملفات الشخصية للإجراءات الجنائية المتعلقة بالأعمال المعروفة بالإرهابية أو غيرها من الأعمال الإجرامية أو الجنحية التي تختص بها المحاكم، والتي ما زال تصنيف محفوظاتها جارياً.

وفي القسم التاريخي للدفاع (فرع فانسين)، تتطرق بعض الملفات التي جمعتها الوحدات العسكرية المرابطة بالجزائر (السلسلة الفرعية GR 1 H) أو أقسام الإدارة المركزية لوزارة الدفاع (السلسلة الفرعية GR R)، إلى حالات الاختفاء هذه. وتتضمن مثلاً محفوظات هيئة الأركان العامة للجزائر العاصمة وهران ملفات متعلقة بحالات اختطاف وحالات اختفاء فرنسيين ذوي أصول أوروبية في الجزائر، وهي عبارة عن مذكرات إرشادية وتقارير ومحاضر الشرطة ومذكرات ومراسلات وصور فوتوغرافية. وللمزيد من المعلومات يمكن الجمع بين هذه المصادر ومجموعات محاضر الدرك وملفات المعلومات بشأن حالات الاختفاء والتحقيقات التي طلبتها لجنة الحفاظ على الحقوق والحريات الفردية المحفوظة في محفوظات القيادة و وحدات الدرك الوطني المتواجدة بالجزائر (السلسلة الفرعية GD 2010 ZM 4).

وتتم خارطة هذه المصادر الموجودة في قاعة المطالعة بفانسين، ملفات المعلومات والتحقيقات بشأن حالات اختفاء المدنيين والعسكريين في محفوظات ديوان القيادة العامة للقوات المسلحة في الجزائر وكذلك القصاصات الصحفية بشأن اختفاء المدنيين والعسكريين واغتيالهم والإفراج عنهم في محفوظات المفوضية العامة للحكومة بالجزائر (السلسلة الفرعية GR 1 H).

ومن جهة أخرى، توجد في دائرة مفوظات ضحايا النزاعات المعاصرة (فرع كون) في السلسلة الفرعية AC 34R ملفات شخصية لتسوية الحالة المدنية لفرنسيين من أصول أوروبية الذين طالبت أسرهم بمنحهم العبارة "مات من أجل فرنسا".

للاستزادة

تحتفظ الإدارة الفرعية المكلفة بمعاشات التقاعد بوزارة القوات المسلحة بملفات تعويض الضحايا المدنيين (مثلاً ضحايا الهجمات الإرهابية) ضمن محفوظات الإدارات السابقة المشتركة بين المحافظات والمكلفة بقدمى المحاربين والتي حلت في عام 2010، لا سيما ضحايا أحداث الجزائر المدنيين، شريطة أن يكون الضحايا قد تقدموا بطلب لدى هذه الإدارة. لكن هؤلاء الضحايا لا يمثلون إلا جزءاً بسيطاً من مجموعات الوثائق المذكورة. ويمكن البحث انطلاقاً من اسم الشخص واسم عائلته وتاريخ ميلاده.

ويمكن إن تتيح أيضاً مجموعات المحفوظات المعروفة بمحفوظات العائدين المحفوظ بها في المكتب الوطني لقدمى المحاربين وضحايا الحرب في وزارة القوات المسلحة، إيجاد شخص مفقود و/أو أرملته وأصحاب الحقوق عن طريق الطلبات المقدمة للاستفادة من التدابير المخصصة للعائدين. وتتألف المجموعة من محفوظات الوكالة الوطنية لتعويض فرنسيي أقاليم ما وراء البحار والمكتب الوطني للعائدين المعروف سابقاً بالدائرة المركزية للعائدين.

وتمثل إدارة المحفوظات الطبية والاستشفائية في وزارة القوات المسلحة إمكانية بحث أخرى، فهي تحتفظ بسجلات مصنفة تصنيفاً زمنياً بشأن الأشخاص الذين استقبلتهم المستشفيات العسكرية بالجزائر وكذلك ملفات المرضى بهذه المستشفيات (البحث بواسطة اسم المستشفى ثم اسم المريض) وملفات المتوفين.

وأخيراً، من شأن مجموعات محفوظات العدالة العسكرية في وزارة القوات المسلحة تكملة خارطة المصادر المتوفرة لكن بطريقة أقل أهمية. فهي تحتفظ بملفات الإجراءات القضائية التي كانت محل تحقيق أمام محاكم القوات المسلحة الدائمة الثلاث الموجودة في الجزائر العاصمة وهران وقسنطينة، التي كانت مختصة أثناء حرب الجزائر في محاكمة الأشخاص الأطراف في الدعاوى مدنيين كانوا أم عسكريين. غير أن الشخص لن يظهر في هذه المجموعة إن لم يكن طرفاً في إجراءات قضائية.

رابعاً – الفرنسيون العسكريون المفقودون في الجزائر

التعريف

تورد هنا المصادر المتعلقة بالعسكريين الفرنسيين من جميع الرتب الذين اختفوا في الجزائر، وقد خُصص مدخل خاص للحركيين وأفراد القوات المساعدة الآخرين.

المحفوظات الموجودة

كان وجود الجيش الفرنسي في الجزائر في الفترة الممتدة بين عام 1954 وعام 1962 مكثفاً، ففضلاً عن الجنود المحترفين، اعتمدت فرنسا على المجندين إلزامياً في الوحدات المعبأة منذ عام 1955، وبالتالي شارك حوالي 1,5 مليون عسكري فرنسي في حرب الجزائر.

يوجد الجزء الأكبر من المصادر الخاصة بالعسكريين الفرنسيين المفقودين في القسم التاريخي للدفاع (فرع فانسين). ولا توجد مع ذلك مجموعات محفوظات منسجمة مخصصة للمفقودين، فباستثناء بعض الملفات، كل الوثائق متناثرة في عدة مجموعات غالباً ما تكون مختلطة في ملفات تتعلق بالسجناء أو الهاربين من الجندية.

يمكن الاستعانة بثلاثة مصادر رئيسية فيما يخص المفقودين العسكريين:

- محاضر الدرك: محاضر وحدات الدرك المتمركزة في الجزائر في الفترة الممتدة من عام 1954 إلى عام 1962 تتضمن معلومات بشأن ظروف الاختطاف عند التقدم بشكوى، على أن التقدم بشكوى لم يكن منهجياً، أو بشأن العثور على الجثث. وصنفت محاضر الدرك حسب كل وحدة ووفق ترتيب زمني (السلسلة الفرعية GD 2010 ZM 4) ضمن محفوظات الدرك التي أُنتجت أثناء النزاع والتي تمثل أكثر من 17000 صندوق. ولا يوجد فهرس اسمي عام يتيح العثور على محاضر خاص بشخص معين. لذا ومن أجل البحث في هذه المجموعات، من الضروري توفر اسم ومكان وتاريخ الاختفاء. قد تكون محاضر الدرك مدرجة كذلك ضمن الملفات المسلمة لهيئة الأركان العامة.

- النشرات الاستخبارية: تعد المكاتب الثانية (المكاتب المكلفة بالاستخبارات لدى هيئة الأركان العامة) وقسم التوثيق الخارجي ومكافحة التجسس المصدر الرئيس للنشرات الاستخبارية. وهي محفوظة في مقالات مختلفة في السلسلة الفرعية الجزائر (السلسلة الفرعية GR 1 H). وقد أنجزت انطلافاً من معلومات جمعت لدى مخبرين وعن طريق استنطاق السجناء وبواسطة الأشخاص الذين انضموا إلى فرنسا واستثناء عن طريق السجناء الفرنسيين المفرج عنهم. كما أنجزت تقارير موجزة بالارتكاز على إعلانات السلطات الثائرة (لا سيما الإعلانات عن القتل إعداماً) والرسائل التي ترسلها جبهة التحرير الوطني لأسر المفقودين. كما توجد أخيراً القصص الصحفية. وفي الإجمال، المعلومات مجزأة ومتفاوتة القيمة. ويستوجب استخدام هذه الوثائق إجراء مقارنات يجعلها تجزؤ الملفات طويلة وشاقة.

- التقارير المرفوعة للقيادة (من السلطة المحلية إلى ديوان وزير الدفاع): يمكن أن تكون التقارير موجودة في محفوظات الوحدات الإقليمية (السلسلة الفرعية GR 1 H) أو ديوان وزير الدفاع (السلسلة الفرعية GR R). فاعتباراً من عام 1957 أقامت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الفرنسية بالجزائر تدابير من أجل مراعاة روتينية لحالات الاختفاء مما أدى إلى إنجاز ملفات شخصية وقوائم اسمية. وكان من المفترض أن تثرى هذه المعلومات ملفاً للمفقودين وتوزع على الوحدات والمكاتب الثانية (لا سيما بفضل نشر اليوم صور للمفقودين). غير أن العناصر المحفوظة تبدو ناقصة سواء تعلق الأمر بمحتوى الملفات أو عددها. كما أن قيمة القوائم متفاوتة ويجب مقارنتها بصورة دائمة. واعتباراً من عام 1962، أدت الزيادة الضخمة في عدد حالات الاختفاء المؤقتة إلى تعقيد عمليات التعداد على وجه الخصوص. وانقطعت متابعة الملفات مع تصفية هيئات القيادة بالجزائر، إلى أن استأنفت وزارة الشؤون الخارجية الملفات.

ويمكن تكملة هذه المصادر على نحو مفيد بواسطة مجموعات مركز محفوظات الأفراد العسكريين بمدينة بو، الذي يحفظ ملفات الضباط المنتهية خدمتهم بعد عام 1971 (ملفات الضباط المنتهية خدمتهم قبل هذا التاريخ محفوظة في فانسين)، وكذلك محفوظات المجندين إلزامياً والمجندين طوعاً الفرنسيين و محفوظات وحدات القوات البرية والخدمات المشتركة. ويمكن أن تتضمن معلومات بشأن المفقودين لكن هذه المحفوظات ليست مصنفة على نحو يُسهّل البحث للجمهور ولا تتوفر فيها آليات بحث معيارية. وحالياً، يمكن اللجوء إلى مركز محفوظات الأفراد العسكريين للبحث عن المجموعات المعنية والإطلاع عليها.

يتعين البحث عن المصادر الخاصة بالعسكريين المفقودين في الجزائر المحفوظة ضمن المحفوظات الوطنية لأقاليم ما وراء البحار (إيكس-أون-بروفونس) تقريباً في جميع المجموعات المتعلقة بالجزائر. وكما هو الحال بالنسبة إلى فئات المفقودين الأخرى، لا توجد مجموعات أو ملفات مخصصة حصراً لهذه الفئة. فالملفات مستمدة من مختلف السلطات المدنية المتمركزة على كامل التراب الجزائري، وهي تكمل إذا على نحو مناسب النظرة التي تتيحها المحفوظات التي أنتجتها السلطات العسكرية.

وتتشابه فئات الوثائق الموجودة في ملفات الإدارات المختلفة كثيراً من درجة إلى أخرى (الجماعات المختلطة والأقسام الإدارية المختصة ودوائر الاتصال الشمال أفريقية داخل الولايات و الدواوين المدنية والعسكرية للحكومة العامة). ويتعلق الأمر برسائل التبليغ عن حالات الاختفاء وأوراق إحاطة ومذكرات إرشادية و بطاقات الأسماء أو قوائمها ومحاضر الشرطة والدرك، كما يشمل ذلك أحياناً بعض الملفات الشخصية.

ولا يمكن إيجاد وثائق أكثر تفصيلاً إلا في الملفات المستمدة من الدوائر الإقليمية للشرطة القضائية التي تمثل عناصر ذات أهمية بالغة، وملفات الإجراءات الجنائية أو الإصلاحية التي اختصت بها المحاكم، والتي يجري حالياً تصنيف مجموعاتها.

وختاماً، توجد ملفات تتعلق بالعسكريين الفرنسيين ضمن ملفات المفقودين التي جمعتها دوائر وزارة الشؤون الخارجية، والمحفوظة بمركز المحفوظات الدبلوماسية في لاكورنوف.

للاستزادة

مجموعات الإدارة الفرعية لمعاشات التقاعد بوزارة القوات المسلحة: وتتضمن ملفات تعويض الضحايا المدنيين لأحداث الجزائر، وكذلك، ملفات الضحايا العسكريين، إن استفادوا هم أو أسرهم من معاشات تقاعد

عسكرية أو استحقاقات عجز دفعتها فرنسا. وتتيح كلتا المجموعتين إيجاد مفقود و/أو أرملته أو أيتامه أو أسلافه أو تعقب شخص يفترض أنه اختفى.

ومجموعات العدالة العسكرية لوزارة القوات المسلحة: تتألف من ملفات المحاكم العسكرية الفرنسية التي كانت مختصة بإبان حرب الجزائر. وليس اسم الشخص المفقود هو المستعمل كمدخل للبحث بل هوية الأطراف في الدعاوى آنذاك أمام المحكمة العسكرية، وقد يكون الأشخاص مدنيين أو عسكريين.

ومجموعات المحفوظات الطبية والاستشفائية لوزارة القوات المسلحة: محفوظات المستشفيات العسكرية في الجزائر محفوظة من عام 1954 إلى عام 1967. وتتمثل في سجلات الدخول إلى المستشفى وملفات المرضى لكل مستشفى عسكري على حدة. وتتيح تتبع مكوث شخص لتلقي العلاج أو وفاته في المستشفيات العسكرية فحسب، إبان حرب الجزائر.

خامسا - الحركيون وأعضاء القوات المساعدة للجيش الفرنسي الآخرون المفقودون في الجزائر

التعريف

منذ أواخر عام 1954، سعت فرنسا إلى تجنيد قوات مساعدة ضمن السكان الأصليين للتصدي لانتشار مؤيدي الاستقلال الجزائريين. وتتكون أساسا من الحركيين الذين أنشئت قوتهم ابتداء من نيسان/أبريل 1956 وكانت تتبع لوحدة من وحدات القوات الفرنسية أو قطاع من القطاعات. ولا يزال تقدير عدد الحركيين صعبا باعتبار أن تعدادهم من قبل القوات الفرنسية لم يكن منهجيا. فضلا عن الحركيين، جُندت قوات مساعدة أخرى، وهي فرق الشرطة المتنقلة الريفية، التي سميت بفرق الأمن المتنقلة اعتبارا من عام 1958 (كان يصطلح عليها بالحراس الريفيين أو القوميين) والمخزنيون، المكلفون بحراسة الأقسام الإدارية المتخصصة والأقسام الإدارية الحضرية، والوحدات الإقليمية، التي صارت وحدات القوات الاحتياطية عام 1960 و فرق الدفاع الذاتي.

ويتعذر القيام بتحديد دقيق لعدد المفقودين من بين كل القوات المساعدة، ذلك أن المعلومات تظهر ناقصة في المحفوظات وأحيانا متناقضة.

المحفوظات الموجودة

في المحفوظات الوطنية لأقاليم ما وراء البحار (إيكس-أون-بروفونس)، يتعين البحث عن المصادر الخاصة بالحركيين وأفراد القوات المساعدة للجيش الفرنسي الآخرين المفقودين في الجزائر تقريبا في جميع المجموعات المخصصة للجزائر. وشأنها في ذلك شأن فئات المفقودين الأخرى، لا توجد مجموعة أو ملفات خاصة حصريا بهؤلاء المفقودين. وكانت مختلف السلطات المدنية المتمركزة على امتداد التراب الجزائري مصدرا للمحفوظات مما يمكنها من إتاحة نظرة تكميلية ملائمة تماما للمحفوظات التي توفرها السلطات العسكرية.

وتتشابه فئات الوثائق الموجودة في ملفات الإدارات المختلفة كثيرا من درجة إلى أخرى (الجماعات المختلطة والأقسام الإدارية المختصة ودوائر الاتصال الشمال أفريقية داخل الولايات و الدواوين المدنية والعسكرية

للحكومة العامة). ويتعلق الأمر برسائل التبليغ عن حالات الاختفاء وأوراق إحاطة ومذكرات إرشادية وبطاقات الأسماء أو قوائمها ومحاضر الشرطة والدرك، كما يشمل ذلك أحيانا بعض الملفات الشخصية.

ولا يمكن إيجاد وثائق أكثر تفصيلا إلا في الملفات المستمدة من **الدوائر الإقليمية للشرطة القضائية** التي تمثل عناصر ذات أهمية بالغة، وملفات الإجراءات الجنائية أو الإصلاحية التي اختصت بها **المحاكم**، والتي يجري حاليا تصنيف مجموعاتها.

وفي **القسم التاريخي للدفاع** (فرع فانسين)، تتطرق بعض الملفات التي جمعتها **الوحدات العسكرية المرابطة بالجزائر** (السلسلة الفرعية GR 1 H) أو **أقسام الإدارة المركزية لوزارة الدفاع** (السلسلة الفرعية GR R) إلى حالات الاختفاء هذه. ويجب مثلا إجراء بحث في سلسلة الجزائر بالمحفوظات الخاصة بخسائر القوات الفرنسية وأسرى جبهة التحرير الوطني والهاربين من الجندية. وقد تتضمن هذه الملفات بطاقات ونشرات استخبارية أو تقارير عن التحقيقات أو قوائم المفقودين الاسمية أو الرقمية. غير أن هذه القوائم لا تميز دائما بين العسكريين الفرنسيين من أصول أوروبية والحركيين. ومن شأن الأسماء العائلية فقط التمييز أحيانا بين هاتين الفئتين. ويبدو كذلك أن اختطاف الحركيين أو اختفائهم لا يترتب عليه دائما التبليغ لدى الوحدات العسكرية التي ينتمون إليها (على عكس العسكريين الفرنسيين من أصول أوروبية).

وتمثل محفوظات **وحدات الدرك المتمركزة بالجزائر** مصدرا قيما آخر للمعلومات بشأن اختفاء الحركيين. وتتكون هذه المحفوظات أساسا من مجموعات محاضر مصنفة حسب الوحدة ومرتبطة زمنيا. ويمكن انطلاقا من أسماء الأشخاص المفقودين، إيجاد المحاضر المتعلقة بحالات الاختفاء المعنية إن توفر اسم مكان الاختفاء وتاريخه ولو بشكل تقريبي. كما توجد كذلك في محفوظات الدرك ملفات الحركيين المفقودين التي جُمعت في إطار الطلبات التي رفعتها لجنة الحفاظ على الحقوق والحريات الفردية.

وتوجد في قسم **محفوظات ضحايا النزاعات المعاصرة** (فرع كون) في السلسلة الفرعية AC 34R ملفات شخصية لتسوية الحالة المدنية لأفراد القوات المساعدة للقوات الفرنسية وأعوان أو أفراد قوات حفظ النظام غير العسكرية المتوفين أو المفقودين.

وتتضمن محفوظات **لجنة حماية الحقوق والحريات الفردية** المحفوظة في **المحفوظات الوطنية** (بييرفيت-سور-سين)، ملفات مبدئية وتقارير عامة ومحاضر للدرك أو الشرطة وتقارير خبرة أنجزتها أقسام الطب الشرعي (يمكن الاطلاع على القائمة في عين المكان) قد تتعلق بأفراد القوات المسلحة.

للاستزادة

مجموعات **الإدارة الفرعية لمعاشات التقاعد بوزارة القوات المسلحة**: وتتضمن ملفات تعويض الضحايا المدنيين لأحداث الجزائر، وكذلك، ملفات الضحايا العسكريين، إن استفادوا هم أو أسرهم من معاشات تقاعد عسكرية أو استحقاقات عجز دفعها فرنسا. وتتيح كلتا المجموعتين إيجاد مفقود و/أو أرملته أو أيتامه أو أسلافه أو تعقب شخص يفترض أنه اختفى.

و**المجموعة المعروفة بمجموعة العائدين** في المكتب الوطني لقضايا المحاربين وضحايا الحرب (وزارة القوات المسلحة): تتألف من مجموعتين، المجموعة الخاصة بالتعويض عن ممتلكات العائدين (مجموعة

والمجموعة الخاصة بالمساعدات المقدمة للأسر بعد مختلف التدابير المتخذة لصالح العائدين، وتتيحان إيجاد مفقود و/أو أرملته وأصحاب الحقوق.

ومجموعات [العدالة العسكرية لوزارة القوات المسلحة](#): تتألف من ملفات المحاكم العسكرية الفرنسية التي كانت مختصة إبان حرب الجزائر. وليس اسم الشخص المفقود هو المستعمل كمدخل للبحث بل هوية الأطراف في الدعاوى آنذاك أمام المحكمة العسكرية، وقد يكون الأشخاص مدنيين أو عسكريين.

ومجموعات [المحفوظات الطبية والاستشفائية لوزارة القوات المسلحة](#): محفوظات المستشفيات العسكرية بالجزائر محفوظة من عام 1954 إلى عام 1967. وتتمثل في سجلات الدخول إلى المستشفى وملفات المرضى لكل مستشفى عسكري على حدة. وتتيح تتبع مكوث شخص لتلقي العلاج أو وفاته في المستشفيات العسكرية فحسب، إبان حرب الجزائر.

لم تجدوا ما تبحثون عنه؟

[يمكنكم محاولة البحث في جميع المحفوظات الخاصة بالمفقودين إبان حرب الجزائر.](#)

[كنتملة: المصادر المتعلقة باختفاء موريس أودان](#)